وذكر بين يديه رجل فقال أخبرتني أمه أنه ولد أبوه وله ثمانون سنة وقدمت اليه اسفيداجة فقال لمن حوله كلوا فهذه أم القرى وقال يوما قمت البارحة إلى المستراح وقد انطفأ القنديل فما زلت أتلمظ المقعدة حتى وجدتها ودخل يوما على مريض فجلس عنده فشكا اليه الكتف فقال وا ما أغفل من وجع كتفي هذين وضرب بيديه على ركبتيه وقد نقل عن ابن الجصاص ما يدل على انه كان يقصد التطابع لا انه كان بهذه المثابة عن علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه قال اجتمعت ببغداد سنة ست وخمسين وثلاثمائة مع أبي علي بن أبي عبد ا بن الجصاص فرأيته شيخا حسنا طيب المحاضرة فسألته عن الحكايات التي تنسب إلى أبيه مثل قوله خلف الامام حين قرأنا ولا الضالين فقال أي لعمري بدلا عن آمين ومثل قوله أراد أن يقبل رأس الوزير فقيل له أفيه ذهب فقال لو كان في رأس الوزير خرا لقبلته ومثل قوله وقد وصف مصحفا بالعتق فقال كسروي فقال اما أي لعمري ونحو هذا فكذب وما كان فيه سلامة تخرجه إلى هذا وما كان إلا من أدهى الناس ولكنه يطلق بحضرة الوزراء قريبا مما يحكى عنه لسلامة طبع كان فيه ولأنه كان يحب أن يصور نفسه عندهم بصورة الأبله ليأمنه الوزراء لكثرة خلواته بالخلفاء فيسلم عليهم وأنا أحدثك عنه حديثا حدثنا به تعلم معه انه كان في غاية الحزم فانه حدثني فقال إن أبا الحسن بن الفرات لما